قصة

عطة الدهر
أو
نزق الشباب

١ ـ الفطرة البريئة

هناك على الشاطىء الشرقى للنيل فى ذلك المكان الهادىء الجميل حيث الاشجار الباسقة والاغصان المزهرة والحدائق الغناء الوارفة الظلال ، هنالك وفي وسط تلك المملكة البديعة ، يبدو قصر أشم منيف قد كساه الزمان بجمال الطبيعة وخلع عليه الربيع حلة السعادة وأكسبه صفاء الأديم منظراً بهيجاً .

فى احدي غرف تلك الجنة الواسعة الانحاء المترامية الاطراف على احدى الارائك جلس علاء الدين ، ذلك الشاب الانيق المنظر الجميل الطلعة يترقرق ماء الحياة فى وجهه و تبتسم الطبيعة لطلعته وتنشرح الصدور لشروق محياه .

جلس كذلك يبدو على وجهه شيء من الجزع والحزن الصامت الرهيب تنتابه الهواجس وتزعجه الظنون والاوهام .

جلس آسفا حزينا جلسة الفيلسوف في صمته أو الراهب فى صومعته وقد أحزنه فراق والديه اللذين ربياه صغيرا وتعهداه كبيرا حتى شب وترعرع في احضانهما تحيوه النعمة و يسعده الشرف وتزهو لديه الحياة . ولكنها الفطرة البريئة أبت الا أن تتجلى صافية نقية ممثلة فى روحها الطاهرة التى قد بعدت عن كل معانى الخداع والرياء

٢ ـ الغواية

وانه لكذلك جلست اليه أخته التى تغيب الشمس حماء لشرقها

و تذوب اغصان البان غيرة من قدها و اعتدال عودها ، و تذبل الوردة النضرة ازاء ورود خديها ، جلست اليه تسليه و تواسيه و تشاركه مافيه اذ أعلن الخادم قدوم صديقه الجديد (عزيز) فخرجت أخته واذن لعزيز بالدخول ، وما أن رآه على هذا الحال حتى بدأه بنوع من التهكم و التأنيب شأن الناصح الاريب قائلا : الا تزال على ما أنت عليه من طفولة و سذاجة تحزن وتجزع ولا أري لكل ذلك من سبب إلا انك لا تزال فى عقلك القديم ! ؟ علام تأسف وتالم و ترثى و تجزع ؟ اليست هذه هى سنة الطبيعة جرت فى مقاليدها وقدأبت الا أن تربحك ممن كانوا يضيقون عليك سبل الحياة الناعمة فى ظل الاخوان والاصدقاء و يحرمونك لذة الانس معهم و الصفاء ؟ جدير بمثلك أن يرفل فى حلل السعادة التي حرمها طويلا وان ينتهز فرصة الشباب قبل أن ينصرم حبله ، فيتخذ من اصدقائه وخلانه أنيسا ومن أحبائه رفيقا وجليسا . و يل لمن أنعم الله عليهم مثلك بذاك المال وهذا الجمال والشباب ثم هو لا يشكر الله عليها باستثمارها و التمتع بلذائذ الحياة وسعادتها ! !

وهنا دخل الخادم فأعلن سيده بوجود ابنة عمه فى انتظاره ، فاستأذن عزيز على أن يحضر فى الغد ، وانصرف وفى نفسه علائم مالا يحبه ، ولكن علاء رأى الا يضيع فرصة مالكة لبه وسالبة فؤاده تلك الجوهرة الثمينة الغالية التى كان يري فيها كل السعادة و الصفاء

٣ ـ الغرام الصادق

و ماهو ان ودع صديقه حتى طار الى الغرفة التي بها حبيبته (ابنة عمه مع اخته وما أن وقع بصره عليها حتى بهت وقال (رباه !! ماهذا الشحوب يا أنصاف؟ أكنت مريضة أم ماذا جرى ؟) فتنهدت من أعماق نفسها و رنت اليه بطرف ساحر و قالت (كلا ياعلاء فليس شيء من هذا أو ذاك فما أمرضنى الا أنت و ما أسقمنى الا جفاك ، فانت علتى وسبب دائى و فى يديك دوائى و شفائى ، لقد

عذبتنى ياعلاء وتركتنى أقاسى ألم النفس ولوعة البعاد، اليس لى في قلبك من شيء أوفي عطفك من نصيب ؟ لولا أختك العزيزة معك فى هذا القصر ما زرته ولا دخلته . فهى سلوتى عنك. لقد جئت أزوره ولاستنشق من روحها ما يخفف على آلامى ويسعدنى فى خلوتى.) فقطعت سعاد حديثها قائلة : لاتغضبى يا إنصاف فان المسألة كما قلت لك . فاسترسلت أنصاف فى حديثها قائلة (هل نسيت ياعلاء العهد الذى قطعناه امام والديك رحمة الله عليهما ، انك قاس ياعلاء الدين . انه لا تمر على لحظة من ليل أو نهار إلا وأنا أفكر فيك وفى السعادة التى انتظرها معك وفاء بذلك العهد الذي كاد يتم لولا القدر المحتوم الذي انقض علينا ففجعنا فى عمى . لقد كان يحبنا كثيراً ويحنو علينا ويعطف اذا ما رآنا مجتمعين فى الحديقة أو على المائدة . اليس كذلك ياسعاد ؟)

فاحنت سعاد رأسها علامة الايجاب واسترسلت أنصاف قائلة : (أجب ياعلاء أجب . فلقد ضاق صدرى وكادت أنفاسى تنقطع حتى أرانى لا أقوى على النطق ، عللى بامل أسعد به فى الحياة)

فترقرق الدمع فى عيني علاء وتلعثم لسانه فلم يستطع النطق حتى زفر زفرات حارة عبرت عن قرارة نفسه أجاب بعدها قائلا : لقد قتلتينى يا انصاف بقارص عتابك وقاسى لومك ، ومن أدراك أنني سلوتك أو نقضت العهد الذى لا تتم سعادتى إلا بالوفاء به ؟ كيف تعتقدين ذلك وأنت أمنيتى وسر وجودى بعد والدى وحياتى التى لاحياة لى بعدها !؟ من لى بعدكما يا انصاف ينسينى آلامى ويرثى لحالى ويسعد لسعادتى ويشقى لشقائى ؟ كيف ذلك وقد كان ذلك العهد آخر كلمة نطق بها كل من والدينا وأهم وصية لهما ؟ أنى أؤكد لك أنه مامنعنى من الاسراع فى التنفيذ إلا ما تعلمين من أمر وفاة والدى وما جره ذلك على من الوقوع فى مشاكل الحساب مع الزارع والمستأجرين ، وعما قريب أنتهى منها ويتم حظى ونسعد ان شاء الله) . فافتر

ثغرها عن ابتسامة عذبة رقيقة طاهرة وذهب عن وجهها ذلك الشحوب الذى كاد يقتلها وقالت : (شكراً لله الذي من على بتلك السعادة إذ قرأت فى قلبك شرف العاطفة وصدق المقال) . فقال (ستحقق الأيام آمالنا قريباً ياأنصاف)

وما كاد يتم جملته حتى أعلنه الخادم بقدوم صديق روحه ورفيقها الاول محمود .

٤ — الاخاء الصافى

فأذن له بالدخول و ذهب اليه علاء فتقابلا بشغف واشتياق شأن الأخوة الأول ، وقد كان محمود رفيقه الأول و ابن جاره وقد كان أعز عليه من نفسه . و لقد كان محمود هذا على جانب عظيم من شرف النفس ومتانة الاخلاق وصدق الوفاء مما جعل المرحوم والد علاء يوصى ابنه باستمساكه بعروة هذه الاخوة والصداقة المتينة ،فتحادثا ماشاء لهما الحديث، وكثيرا ما كان محمود يتقدم إلى علاء بالنصح و الارشاد شأنه فى كل مقابلة مما زاد رغبة علاء فيه وكان يريد ان يفاتحه في حديث الصديق الجديد عزيز وياليته . ولكنه رأى أن فى استطاعته ردعه وارجاعه بنفسه فى مقابلة الغد . و بعد ساعة قضياها فى ألذ الحديث و أهم الشئون ، استأذن محمود على أن يوالى الزيارة حسب رجاء علاء ، انصرف مودعاً بمثل ما قوبل به من الحفاوة والتجلة ثم عاد علاء إلى حيث أخته وخطيبته فوجدها على أهبة الخروج فرجاها في البقاء فنزلت على ارادته ومكثوا طول اليوم فى عذب الحديث وترتيب الامور حتى أذنت الشمس بالمغيب فاستأذنت انصاف أذ لا يمكنها الانتظار لأن والدتها فى انتظارها . فاضطر علاء أن يودعها و قد أخذت معها قلبه و بات ليلته يناجى نفسه بقرب اللقاء و السعادة ،كما كان حالها أيضا . حتى أصبح الصباح و بدأ يدبر بعض الشئون التى كانت لا تزال تشغله .

٥ — الصراع بين الفضيلة والرذيلة

علم علاء بقدوم (عزيز) فقام لمقابلته فسلم عليه وفاتحه عزيز قائلا : (لعلك تكون مسروراً بلقائك ابنة عمك ، وانما أخشى أن تكون من أولئك الذين يفتنون بشيء اسمه الحب أو يقعون فى حبائل العهد الذى يسمونه الزواج ؛ وما أظن المسألة إلا هذا ؛ أليس كذلك ؟) فأجاب علاء (نعم انها خطيبتى و حبيبتى التى سأسعد بها قريبا) فضحك عزيز وهز رأسه استخفافا وقال (لقد وقعت ياعلاء . . خطيبتك !! هأهأهاه . . . انك لاتزال ترسف فى قيود الرجعية العنيفة التى يعانيها العالم المتمدن . نعم انك لا تزال متمسكا بمبادىء القرون الاولى !!!)

(أنت من أنصار الزواج ؟ أنت من الذين يقيدون أنفسهم بقيد الزواج الذى هو أشبه شيء بقيد من الحرير ، إلا أنه أقطع من قيد الحديد ؟ من ذا الذى يترك التقلب في أحضان الغانيات الفاتنات يرتع بينهن و ينعم بجمعهن ليكون أسير واحدة يسأمها وتسأمه ولن يجد عنها محيصا ؟ ناهيك بما يتبع ذلك من الاولاد و النسل مما يقيد حرية الانسان و يحرمه لذة السعادة فى المجتمع الانسانى ولكن على كل حال . . .) فقاطعه علاء قائلا : (انك يا عزيزى اتخذتنى تأنيبا وتعنيفا على تمسكى بمبادىء الفضيلة والسعادة الحقيقية التى ينبنى عليها اتساع العمران ورقى المجتمع وتدعونى الى هذه الهمجية البهيمية التى يقول بها اولئك المتعجرفون ممن يدعون أنهم أنصار المدنية فينفرون من الزواج و يأتون كل موبقة نتيجتها الفناء المحتم . أنا لا أعتقد إلا أن هذا كله انما هو جبن عن تحمل أعباء الحياة وتخلص من ميدان الرجولة)فتجهم وجه عزيز وقال فى حدة (فضيلة !سعادة !عمران! ومن الذى قال ذلك إلا أرباب العقلية الاولى؟ أنها كلها الفاظ جوفاء لو فتشتها لم تجد لها مدلولا . ولقد صدق بها الانسان الاول لقصر عقله وقلة تجاربه ؛ وانى بما لى من تجاريب الحياة قبلك انصح لك بنبذ كل هذه

التقاليد العمياء التي تحمل الانسان فى دنياه مالاقبل له به ولاقدرة له على حمله فثب الى رشدك واقتنع ولاتكثر على من الفاظ الرجعية التي ملتها الاسماع ولجها الذوق السليم. والآن أودعك لزيارة صديق آخر واستعدلنزهة نقضيها يوم الجمعة ان شاء الله مع بعض الاصدقاء.) فقبل علاء ذلك وودعه ، وبينما هو راجع اذ بصر بخطيبته فى دهليز القصر مع أخته فذهب اليهما وتحدثوا فى بعض الشئون ثم ودعته وانصرفت. ووجه علاء همه الى انجاز أعماله حتى يكون على تمام الاستعداد فى الميعاد الذى ضربه عزيز

٦ ـ الوقوع فى الشر

وكانت نزوة الشباب قد لعبت برأس علاء اذ نراه يتلهف للقاء عزيز عساه يحظى بتلك النزهة التي قد تصورها كاحسن أمنية يتمناها الانسان ؛ وما هى الا دقائق حتى علم بقدوم عزيز فى جلبة وضوضاء مع بعض رفاقه فاذن بالدخول وأمر علاء الخادم باعداد المركبة ومالبث هذا أن أعلن انتظارها على تمام الاستعداد فركبوا وسارت تنهب بهم الارض نهبا وهم فى ضحك ودعابة حتى أشار عزيز على السائق أن يقف أمام قصر فخم وسط حديقة يانعة الازهار ، وما عتموا أن نزلوا ، وما هى أن توسطوا الحديقة حتى قابلهم خادم حيث قادهم الى حجرة كان فى انتظارهم على بابها عدد من الشبان فدخلوا الحجرة التي قد توسطتها مائدة صنفت من جميع الصنوف والاشكال من طعام وشراب فأذن لهم بالجلوس فالتفوا حول المائدة وبعد أن تم التعارف ابتدأوا فى الطعام والشراب والزعت الكؤوس ودارت الاقداح ووزع الحباب بين الاحباب ، ومازالوا كذلك حتي لفت الخمر برؤوسهم فقاموا تمايلين يتمايلون ذات اليمين وذات اليسار ويترنحون بالاصوات المزعجة التي تنفر منها النفس وتصم الاذان مما هيأته لهم الراح ، وقد ذهبوا الى حيث يقضون يومهم وليلتهم بين الغانيات وفى أحضان المومسات حتى أطلت عليهم كاشفة الفضائح

من بين السنائر والمنافذ فراحوا الى منازلهم فى غاية الضعف والاعياء وفى جملتهم علاء الدين الساذج الذى خدعته الغواية وأضله اخوان السوء فانغمر فى لجتهم وأفاض من حيث أفاضوا وانغمس فى الشهوات والملاذ فكان من الضالين ولقد تبعه هؤلاء الاخوان حتى تمكن الشر من نفسه فصار لا يهدأ له بال ولا يقر له قرار الا اذا كان بينهم أو فى مجلس الشراب والشباب هكذا ، سيما وقد كان فتنة القلوب بمنظره ، اذا صار ملك القلوب والافئدة و زاغت فيه الاعين والبصائر فلذت له هذه الحال وطاب لديه هذا النوع من العيش والتف حوله عدد من النسوة اللاتى فتن بماله وجماله فكان يغدق النعم و يكثر العطايا و يبذر المال بذرا ودأب على هذا الحال مدة غير مبال بما يجره عليه كل ذلك من اتلاف فى الصحة وضياع لما خلفه له والده مما كان لا يأتى عليه عد ولا تفنيه السنون ولما لم يجد لديه من المال من ايراده طلبه ،اقترض وما أسهل القرض على مثل هذا وسار أرباب الشهوة فى جمع المال من غير الطريق الشرعى فى أثره يمدونه بكل ما يطلب حتى أصبحت تلك الثروة الطائلة مهددة بالفناء .

وظلت المسكينة ابنة عمه وخطيبته تزور المنزل كل يوم تقابله فتبث اليه بعض النصيحة عله يرتدع فما كانت تجده الا فى حالة سكر عميق أو بين هؤلاء الاشرار ، بل لقد كانت رؤيتها له تزيدها ألما على ألم وداء على داء فكانت تركن الى ابنة عمها يتشاكيان و يتباكيان حتى أدلهم الخطب وفدح ولا من نصير ولقد كان محمود الطيب القلب يكثر من زيارة المنزل علّه يقابله على انفراد ساعة أو يستطيع أن يحول بينه وبين هذا التيار فما كان يوفق ولا يستطيع ذلك

٧ـ الخطر المحدق

الى أن كان اليوم التاسع من الشهر الثالث عشر من تاريخ تلك النزهة المشئومة اذا برجل من رجال القضاء يحمل ورقة قدمها للبواب وأخبره أنها

انذار لسيده ان لم يدفع المبلغ فى ظرف أسبوع تكون جميع أملاكه معرضة للبيع للوفاء به . فحملها الخادم الى سيدته أخت علاء وما أتت على ما فيها حتى صعقت المسكينة وسقطت واهية القوى فى حالة اغماء شديد وما كاد الخادم يتوسط الدهليز حتى رأى المسكينة إنصاف فأخبرها بالخبر فسارت الى أختها علها تقف على الحقيقة وما كادت تطأ قدمها الغرفة حتى فزعت وأسرعت الى عمل الاسعاف الممكن حتى أفاقت المسكينة سعاد وجلسا الى بعضهما وما هى الا هنيهة حتى أخبر الخادم بقدوم الصديق محمود فيما ذا نجيبه ؟

وبينما محمود فى انتظار الخادم اذ أبصر عربة علاء على بعد كاد تشق أجواز الفضاء فانتظر وبعد لحظة وقفت العربة ونزل منها المأفونون يحملون علاء على أيديهم كالجثة الهامدة وطاروا به الى حيث غرفته حيث وضعوه على سريره ولاذوا بالفرار . كل هذا ومحمود مبهوت لهذا الحادث وقد علم بحادث الانذار فاشتدت آلامه . ولكن لابد من الاسراع الى الانقاذ فأخبر الطبيب عن المسألة .

٨ ـ النجاة

وقصد محمود الى علاء فى غرفته وكانت بها الأخت والخطيبة فتراجع قليلا وما هى الا لحظة حتى حضر الطبيب وبدأ يفحص المريض والكل من ورائه فى حالة سكون ووجوم ينتظرون الرأى الأخير ، الى أن رفع الطبيب رأسه قائلا لاتخافوا فالعاقبة سليمة ان شاء الله . انه مغمى عليه على أثر افراطه فى الشراب ويظهر انها انقلبت حمى وسأنظر . وعاد الى الفحص وعمل الاسعاف وهو يقول : لاخوف اطمئنوا . حتى عاد المريض الى الحركة والتنفس الى حدما ولكنه لايزال فى غيبوبته وهكذا لبث المسكين يعانى الم الحمى وأمراضا أخرى

خطيرة شنيعة . كادت تفتك به لولا العناية الآلهية التي انقذته لأخته وخطيبته ولولا مساعدة ذلك الصديق الحميم الذي لم يكفه أن يلاحظ حالته الصحية بل أمنه بهمة وحزم عالج المسألة المالية بعناية وحرص . وظل يتابع المسألة بدقته ومهارته وظل المسكين علاء أياما لا يعي فيها شيئاً الى اليوم السادس حيث انتبه ووعى ما بجانبه ومن يقوم بحراسته وما يجري حوله فكان كلما نظر يبكي وينتحب وهما يهونان عليه ويهدئان من روعه وكلما رأى محمود يتمنى ان لو عادت اليه صحته فيخر راكعاً لصديقه الذي خدمه لالمأرب أو لغاية

الى أن كان اليوم الخامس والأربعون واذا به قد تماثل للشفاء ونهض واقفاً مستغفراً منيباً الى ربه تائباً عن جميع ذنوبه طالبا منهم الصفح عنه وهم يحمدون الله على تماثله للشفاء ويهنئونه بذلك واذا بالخادم يعلن قدوم الصديق محمود وما كاد علاء يراه حتى جرى نحوه مستغفرا قائلا أنقذت حياتي فبماذا أكافئك ..

الخاتمة

فقاطعه محمود (لاشيء ياأخي فما فعلت غير الواجب وما جئت إلا لاهنئك على أن آخر قسط من ديونك قد دفع اليوم ولم تخسر سوى جزء يسير جدا من ضيعة كذا ، فدهش علاء دهشة الفرح وقال (الآن وقد عصيت وكنت من الخاسرين فلا تضرن عن سيئاتي ولا ستغفرن ربي ولتفرضوا على ماشئتم فلكل منكم حياتي فاقتسموها فأنا من الطائعين .

فأجابه محمود (لاشيء ياعلاء مطلقا ولا تحمل نفسك أكثر مما يجب وليس علينا جميعا إلا أن نحمد الله على ان زالت تلك الغمة التي نكدت عيشنا جميعاً غير أني أرى أن الانصاف أن تفيء الى أنصاف) فاحمر وجهه خجلا وسكت . فردت انصاف قائلة (وانى أرى ان الاجدر بمحمود ان

ينال سعاد وما أراني خاطئة فى هذا ولا أظن علاء أو سعادا تمانع فذلك هو هو المرام. فاغضت سعاد حياء ولكن علاء صاح قائلا الرأي ماقلت يا انصاف محمود أهل لها ولامراء ثم ساد السكوت مدة وعلامة الرضى والارتياح من الجميع وشمل السرور القصر من جميع نواحيه وأعلنت الخطبة لكل من الزوجين وبعد أيام تم الزفاف فى حفلات الانس والسرور بين جميع الأهل والاحباب ولم يغب منهم أحداً فكانوا سعداء الى الابد .

م — س

لذة العمل

إن البهجة والغبطة اللذين نشعر بهما بالعمل الذى نؤديه ليسا شيئا مفرحا فقط، وانما هما وسيلة وعون لنا لنسير فى عملنا نحو الكمال

والحق الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه أنه ليس من انسان يستطيع أن يؤدى عملا متقنا اذا لم يشعر باللذة فى ادائه

ان التذاذ الانسان بعمله هو بمثابة آلة الصقل . صحيح إن العمل قد يتم بدونها ولكنه يكون عملا ابتر ، مظلم ، خاليا من كل رواء وبهجة

القصة

مناظر الحياة

عند ما يجلس المتفرج فى الصفوف الامامية يستطيع أن يشاهد عن قرب كل ما يجرى على المسرح من صور ، وحينئذ يشتغل عقله بدراسة الصور التى تمر عليه من كل فج ، ويرى بعينه ما يستثيره اصحاب هذه الصور من عجيج فى الحياة

فهنالك أناس لاهم لهم إلا ملء بطونهم بألوان الطعام والشراب ، وغيرهم يقاسون أهوال هوى مبرح أو يلهون بحداع حب مزيف ، والضاحكون ، والباكون ، والمغرمون بالتدخين ، والمراؤن ، والمتنافسون ، والراقصون والزامرون ، كما أن من الناس من يطرب للجدل والنقاش فى غير ما جدوى ، وآخرين يجعلون همهم اصطياد المرأة ، واللصوص وقطاع الطرق والنشالين وبعضهم يزاول مهمته فى الحياة تحت انظار البوليس الواقف للمراقبة ، وثم نصابون (نصابون أهون منهم الوباء والطاعون !) ودجالون قوالون غير فعالين أو يقولون ماليس فى قلوبهم ، ومن الناس من يقنع بفتات الموائد دون أن يطمع فى أن تكون له مائدة .. و إن هؤلاء جميعا ليؤلفون « سوق الرذيلة » ، وهذا هو الضلال بعينه : إن العالم ليعج بضحك خير منه البكاء !!

أنظر الى الممثلين على مسرحها ، الجادين منهم والمجانين ، حين يفرغون من عمل يومهم و يعودون الى بيوتهم : تجد زيداً الغر ينفض عن نفسه غبار الشقاء — مشقة العمل — أولا ثم يجتمع آل البيت (الزوجة والابناء) ليتناولوا الطعام الذى لبث ربهم طول النهار أو الليل كادا فى سبيله ، فما يكاد يحتويه كرسيه حتى يتنقل بوجهه نحو كل فرد من العائلة ملقيا على الجميع سؤالا واحداً هو : كيف حالك؟

تصدر الآن أن هذا الرجل الذى يدخل بيته مستبشراً متهللا على هذه الصورة غير عابىء إلا بما يعود عليه وعلى آله بالغبطة والراحة ، يكون ابنه اليافع قد هام بحب غادة ساحقة قلوب ، أو شغفت بنته بهوى لعوب . فلاشك أن السعادة المخيمة على هذه العائلة فى الظاهر تكون زائفة فى الحقيقة ، ولا تلبث سحابة الهناء حتى تتكشف عن أمور

أقل مافيها أنها تحمل المفكر على التامل العميق ..المضطرب .. حتى لقد يتناول كتابا للمطالعة أو يقبل على عمل يؤديه يريد أن يدفع عن نفسه التأمل ، فما يستطيع إلا أن يبرح متأملا

ليس للنظر الى الحياة بالمنظار المكبر حكمة أكثر مما سلف . و إن كان هناك أحد لا يرى فائدة مطلقا من عرض هذه الأسواق ، أو ممن ينكرون بتاتا تخلق أحد من حاشيتهم وبطانتهم وأهليهم بغير الفضيلة - فسواء أكان أولئك أوهؤلاء صادقين أو مخطئين ، فان هناك كثيراً من الكسالى ونفراً من الأشياء وطائفة من أصحاب المزاج التهكمى لا يصدقون ذلك ،وقد يكفيهم بعض الساعة فى مشاهدة الأدوار التى يقوم بها أولئك الجاحدون المنكرون للحوادث ليروا خلالها مناظر شتى . يرون من خلال مناظرهم المشاحنات المختلفة التى تنشأ بين أفراد المجتمع الواحد — وبين هذه المشاحنات -الكبير والصغير - فمنها مايرجع سببه الى تنافس فى ركوب الخيل ، ومنها تناحر على أمور أعلى وأقرب أثراً فى الحياة ،كما أن منها مالا يعدو النظرات المتبادلة كأن يغتبط ولد لنظرة عطف من أبيه فيغضب لذلك الابن الآخر ..

هذه المناظر جميعها يشاهدها المؤلف القصصى على ضوء مصباحه اللامع ظاهرة جلية أكثر مما يراها المشاهد العادى .. وكل له منظاره

فأذا كان الأب مرآة الحياة فان القصة منظارها ، وبغير المنظار لا نرى عيوبنا لنداويها ، وأمراضنا لنعالجها ، حتى تظهر الصورة المنعكسة على المرآة صافية

على السفود

هذا هو الكتاب الممتع الطائر الصيت فى النقد الادبى الذى لم يوضع مثله فى هذه النهضة الحديثة والذى سيوجه تيار النقد الى الجهة الصحيحة ويعطى القراء ميزاناً دقيقاً يزنون به الجيد من الردىء والعالى من النازل . وقد أطلع قراء العصور على المقالات التى نشرناها منه وأعجبوا بها كل الاعجاب وكان لها دوى عظيم فى الاوساط الادبية وألحوا علينا بطبعها كتابا على حدة .

والآن قد تقدمت لطبع هذا الكتاب النفيس مكتبة النهضة المصرية بشارع سليمان باشا بالقاهرة رقم ٣٥ لصاحبها الاديب حسن فندى محمد وسيصدر قريباً من دار العصور ويطلب من المكتبة ومن العصور وثمنه أربعة قروش صاغ غير أجرة البريد ويقع فى ١٤٠ صفحة كبيرة

عيون الاخبار وفهرس دار الكتب

ظهر الجزء الثالث من كتاب عيون الاخبار لابن قتيبه وهو أحد سلسلة مطبوعات أحياء الآداب العربية التى تقوم دار الكتب بنشرها لتعميم نفعها

وثمن هذا الجزء مثل اخوته السابقين ١٥٠ مليم للجمهور و١٢٠ مليم لباعة الكتب

وكذلك ظهر الجزء الرابع من فهرس رصيد الدار الخاص بكتب التاريخ وثمنه ٥٠ مليما

وتطلب من الدار .